

سُورَةُ غَافِرٍ

(ابن أبي نجیح) عن مجاهد قال ابن مسعود الحواميم ديباج القرآن .
 (حبيب) بن أبي ثابت عتن رجل أنه مر على أبي الدرداء وهو يبني
 مسجداً فقال ما هذا فقال هذا لآل حاميم .

(أبو إسحاق) عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿رَبَّنَا آتِنَا أَثْمِينَ وَآحِيَتَنَا
 أَثْمِينَ﴾⁽¹⁾ قال هي مثل التي في البقرة ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ
 يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁽²⁾ (خ م) .

(سليمان) التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس قال ينادي منادي بين يدي
 الساعة يا أيها الناس اتكلم الساعة فيسمعها الأحياء والأموات وينزل الله
 السماء الدنيا فينادي ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾⁽³⁾ (م) .

(همام) عن القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل عن جابر بلغني
 حديث عن رجل من أصحاب رسول الله في القصاص فابتعت بعيراً فشددت
 عليه رحلي ثم سرت شهراً حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت
 للبواب قل له جابر على الباب فقال ابن عبد الله؟ قلت نعم . فأتاه فأخبر .
 فقام يظاً ثوبه حتى خرج إلي فأعتقني وأعتقته فقلت له حديث بلغني عنك
 في القصاص فقال سمعت رسول الله يقول يحشر الله العباد أو قال الناس

(1) سورة غافر: الآية 11 .

(2) سورة البقرة: الآية 28 .

(3) سورة غافر: الآية 16 .

عراة غرلاً بهما قال قلنا ما بهما؟ قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعدكما يسمعه مَنْ قُرْب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده⁽⁴⁾ مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة قلنا كيف ذا وإنما نأتي الله غرلاً بهما؟ قال بالحسنات والسيئات. وتلا رسول الله ﴿اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم﴾⁽⁵⁾. صحيح.

(حسين) بن واقد ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين يريد قوله: ﴿فَكَادَتْهُ مُخْلِصِينَ لَهُ آيَاتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁶⁾ (خ م)⁽⁷⁾.

(حدثني) محمد بن صالح بن هانيء ثنا السري بن خزيمة ثنا المقرئ ثنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسى بن هلال الصديقي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً لو أن روضة من هذه مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل وتلا رسول الله ﴿إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِكُمْ﴾⁽⁸⁾ الآيات. صحيح⁽⁹⁾.

تسبيح حملة العرش

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [7/40]

⁽¹⁰⁾ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

(4) التلخيص 438/2.

(5) سورة غافر: الآية 17.

(6) سورة غافر: الآية 65.

(7) التلخيص 438/2.

(8) سورة غافر: الآية 71.

(9) التلخيص 438/2.

(10) العلو للعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيها ص 57.

وَيَوْمَئِذٍ يَدْعُ وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿١﴾ وقال تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم﴾ وقال تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾ وقال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾.

من أسماء يوم القيامة

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ [18/40]

وعن⁽¹¹⁾ أحمد بن يونس اليربوعي، عمن حدثه قال: قام عمرو بن عتبة يصلي، فقرأ حتى بلغ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ الآية. فبكى حتى انقطع: ثم قعد فعل ذلك حتى أصبح.

الوعيد للمستكبرين

﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [27/40]

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: 23].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِغِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [56/40].

- وقال النبي ﷺ: ﴿لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبراً رواه مسلم⁽¹³⁾﴾.

(11) تاريخ الإسلام 494/5.

(12) كتاب الكباير ص 60.

(13) انظر شرح النووي 366/1.

- وقال ﷺ: «بيننا رجل يتبختر في برديه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»⁽¹⁴⁾.

من مناقب أبي بكر الصديق

﴿أَنْقَتُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّ أَللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [28/40]

⁽¹⁵⁾ قال عبد الله بن عمرو أقبل عقبة بن أبي معيط والنبي ﷺ يصلي عند الكعبة، فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً. فأقبل أبو بكر فأخذه بمنكبيه، فدفعه عن رسول الله ﷺ ثم قال: ﴿أَنْقَتُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّ أَللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. أخرجه البخاري⁽¹⁶⁾.

صفات المنافق

⁽¹⁷⁾ قال الله تعالى: ﴿إِنْ الله لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مَسْرُوفٌ كَذَابٌ﴾ [28/40]

وقال تعالى: ﴿قِيلَ لَفَازُوا﴾ [الذاريات: 10].

وقال: ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ [آل عمران: 61].

وقال النبي ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» متفق عليه⁽¹⁸⁾.

وقال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»⁽¹⁹⁾.

(14): متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 626.

(15) تاريخ الإسلام 215/1.

(16): انظر تفسير ابن كثير 140/7، والسيوطي 285/7، وانظر صحيح البخاري مع الفتح 553/8.

(17) كتاب الكبائر ص 81.

(18) انظر اللؤلؤ والمرجان ص 801.

(19) المصدر السابق ص 31.

النصيحة من القلب تؤثر في القلب

﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [43/40]

بلغنا⁽²⁰⁾ أن فخر الدين الرازي وعظ مرة عنده، فقال: يا سلطان العالم: لا سلطانك يبقى، ولا تلبس الرازي يبقى، ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾. قال: فاتحبه السلطان بالبكاء.

الاقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ أَثَاءَ الْكَلَامِ

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [46/40]

⁽²¹⁾ (وقيل: شوى رجل دجاجة، ثم رذها، فسخت، ثم رذها. فقاله أشعب: هذه من آل فرعون، ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [46/40])

الجنة والنار موجودتان الآن

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [46/40]

⁽²²⁾ (وقال حنبل: دخلت على ضرار ببغداد، وكان مشوهاً وبه فالج، وكان معتزلياً، فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما: هل خلقتا بعد أم لا؟ فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه.

وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [46/40].

قال أحمد: فهرب. قالوا: أخفاه يحيى بن خالد حتى مات).

(20) سير أعلام النبلاء 323/21 ترجمة السلطان شهاب الدين.

(21) سير أعلام النبلاء 67/7، وتاريخ الإسلام 376/9 ترجمة أشعب الطمع.

(22) سير أعلام النبلاء 545/10 سيرة ضرار بن عمرو.

رجل يلقب بـ (ديوان العلم)

﴿وَإِذْ يَتَحَاوَنُونَ فِي النَّارِ﴾ [47/40]

وقال⁽²³⁾ أحمد بن سعيد الهمداني: دخل ابن وهب الحمام، فسمع قارئاً يقرأ ﴿وَإِذْ يَتَحَاوَنُونَ فِي النَّارِ﴾، فغشي عليه.

قال أبو زيد بن أبي الغمر: كنا نسمة ابن وهب: ديوان العلم.

لا يحتج بالقدر غير إبليس وأعوانه

﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [55/40]

⁽²⁴⁾ وأيضاً فإن آدم كان قد تاب من الذنب وتيب عليه، ولو كان القدر حجة لكان حجة لإبليس وفرعون وغيرهما، ولكن كان كلام موسى لآدم لأجل المصيبة التي لحقتهم بسبب أكله، ولهذا قال له: لماذا أخرجتنا وبنيتك من الجنة؟ والعبد مأمور أن يرجع إلى القدر عند المصائب، لا عند الذنوب والمعائب، فيصبر على المصائب ويتوب من الذنوب. قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ ومعلوم أن الأفعال الاختيارية تكسب نفس الإنسان صفات محمودة وصفات مذمومة، بخلاف لونه وقصره فإنها لا تكسبه ذلك).

(23) تاريخ الإسلام 268/13، وسير الأعلام 227/9 ترجمة عبد الله بن وهب، وتذكرة الحفاظ 306/1.

(24) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 123.